

2020

مستوى الافكار الانتحارية لدى عينة من اللاجئين السوريين بالاردن في ضوء بعض المتغيرات

محمد المومني
جامعة اربد الاهلية, mmomani1989@gmail.com

احمد زياده
جامعة اربد الاهلية, r.journal@hebron.edu

عادل المومني
مؤسسة المستقبل الزاهر, sanad@hebron.edu

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b



Part of the Arts and Humanities Commons

Recommended Citation

المومني, عادل (2020) "مستوى الافكار الانتحارية لدى عينة من اللاجئين السوريين and; المومني, محمد; زياده, احمد
مجلة جامعة الخليل) - Hebron University Research Journal-B (Humanities) ,بالاردن في ضوء بعض المتغيرات
Vol. 13 : Iss. 1 , Article 5. للبحوث- ب (العلوم الانسانية
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b/vol13/iss1/5

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Hebron University Research Journal-B (Humanities) - (العلوم الانسانية) ب مجلة جامعة الخليل للبحوث- ب by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.



مستوى الأفكار الانتحارية لدى عينة من اللاجئين السوريين بالأردن في ضوء بعض المتغيرات

د. محمد علي المومني، د. احمد زيادة، جامعة إربد الأهلية، إربد، الأردن
أ. عادل مصطفى مومني مؤسسة المستقبل الزاهر للصحة النفسية، الأردن

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار الأفكار الانتحارية لدى عينة من اللاجئين السوريين بالأردن في ضوء بعض المتغيرات: الجنس، والعمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، وتكونت عينة الدراسة من (374) لاجئ ولاجئة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الأفكار الانتحارية بعد التحقق من دلالات صدقهما وثباتهما، وباستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، أظهرت النتائج مستوى متوسط من الأفكار الانتحارية لدى عينة من اللاجئين السوريين في الأردن، وكذلك أشارت النتائج إلى فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار الانتحارية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح العازب، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار الانتحارية تعزى لمتغيرات الجنس، العمر، المستوى التعليمي

الكلمات المفتاحية: الأفكار الانتحارية، اللاجئين السوريون، الأردن.

Abstract:

This study aimed at identifying the prevalence of suicidal thoughts among a sample of Syrian refugees in Jordan in the light of some variables such as gender, age, social status and educational level. The sample of the study consisted of (374) refugees: males females In addition, the study used suicidal thoughts scale after the verification of their validity and reliability. The researchers used the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) to analyze the data. The results revealed a medium level of suicidal thoughts among a sample of Syrian refugees in Jordan. The results of this study have indicated the presence of statistically significant differences in the level of suicidal thoughts which relates to the social status variable in favor of the bachelor. However, there were no statistically significant differences in the level of suicidal thoughts due to the variables of gender, age, or educational level.

Key Words: Suicidal Thoughts, Syrian Refugees ,Jordan.

المقدمة:

تعد ظاهرة الانتحار مشكلة من المشاكل الاجتماعية التي تلازم المجتمعات البشرية، والتي تعد من أكبر المشاكل المهددة ل تماسك المجتمع لأنها تؤدي إلى فقدان أحد أفرادها، كما أنها تعد مؤشراً على تفكك المجتمع بشكل عام، واللجوءين بشكل خاص باعتبارها فشلاً فردياً وجماعياً في التكيف مع الضوابط الاجتماعية، وانفصال الفرد عن جماعته، وعدم تقبله للنظام الاجتماعي. ويعاني اللاجئون من مشكلات نفسية واجتماعية متعددة، والتي بدورها ستؤثر على سير حياتهم بشكل سلبي، وتتمثل المشكلات النفسية في الحزن والأسى، والخسارة بأشكالها المختلفة، كالممتلكات الخاصة بما فيها المنزل والدخل، والتي تعد مفاجأة رهيبية للأفراد لا سيما الفقراء منهم، بالإضافة إلى أن مشاهدة الأحداث المروعة أو المرور بها أدى إلى حدوث الإصابات والأمراض التي قد يكون لها أثر على الصحة النفسية.

حيث تشير بعض الإحصائيات أن هناك أكثر من (16) مليون فرد يعيشون كلاجئين في العالم، حيث تذكر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين أن أكثر من (12) مليون مراهق يعيشون كلاجئين نتيجة لاضطرارهم لتترك بلدهم الأصلي (ضمرة ونصار، 2014). ويعاني المراهقون معاناة بالغة من الناحية الجسدية والنفسية، كما أن تعرضهم لتجربة الصراع والدمار والعنف بصورة مباشرة قد يقود إلى استمرار آثار تلك التجارب المروعة لفترات طويلة، كما تقود الضغوط الناجمة عن اللجوء والتغيرات التي تطرأ على نمط الحياة بسببه إلى شعور المراهقين بالانسحاب والعزلة عن المجتمع الجديد (مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2013). وأدت تلك النزاعات السورية لفرض هجرة قسرية لأكثر من أربعة ملايين فرداً، وأجبر (1.5) مليون آخرين على اللجوء في البلدان المجاورة، وابتداءً من شهر آذار 2013، أصبحت الأردن تستضيف أكثر من (470) ألف لاجئ سوري، وقد زاد هذا العدد تصاعدياً ليصل العدد إلى ما يقارب من (1.40) مليون فرد، معظمهم من الأطفال والنساء (UNHCR, 2015).

ويعتبر الانتحار مشكلة اجتماعية بارزة خاصة بين الشباب، حيث بينت الإحصاءات الرسمية الصادرة عن مديرية الأمن العام في الأردن، ازدياد حالات الانتحار رغم تفاوتها من فترة إلى أخرى، مما يشير إلى تأثر حالات الانتحار بالظروف الصحية، والاقتصادية، والاجتماعية (العقيلي، 2001). ففي عام 2009 بلغ عدد المنتحرين في الأردن 65 شخصاً، في حين تم تسجيل 40 حالة في العام 2008، وفي عام 2007 وصلت هذه الحالات إلى 34 حالة، كما ارتفعت أعداد المحاولين للانتحار من 150 إلى 400 شخص تقريباً (الصفدي، 2010). وارتفعت حالات الانتحار في الآونة الأخيرة في المملكة بشكل ملحوظ، وسجلت منذ مطلع العام 2017 نحو 28 حالة انتحار، على الرغم أنه لم يمضي من السنة سوى شهرين، وبلغ عدد المنتحرين في الأردن في العام 2016، 117 شخصاً، حيث بلغت نسبتهم من الذكور 78% والوسيلة الأكثر استخداماً كانت الشنق، ووقعت 35 حالة انتحار في العاصمة عمان، والتي تشكل ما نسبته 30% من حالات الانتحار في الأردن (المحضي، 2017).

ويعرف الانتحار بأنه مصدر للفعل انتحر، وهو إصابة الإنسان نفسه بقصد إفنائها، ويقال الانتحار، هو القضاء على النفس بأي وسيلة أو طريقة كان. ويقال: انتحر الرجل أي نحر نفسه (ابن منظور، 1994). بينما يعرف حلوان (2008) الأفكار الانتحارية بأنها مجموعة أفكار تجعل من الانتحار الوسيلة الوحيدة للخروج من الأوضاع الصعبة وغير المحتملة، أو للتخلص من عذاب نفسي وجسدي أو للهروب من أزمة وضيق شديدين. كما يعرف الباحثان الانتحار بأنه محاولة الفرد التخلص من نفسه بفعل أو مجموعة أفعال، وقد تم ذلك وانتهت حياته. ويعرف البحيري (2013) بأنه ردة فعل مأساوية لمواقف حياتية ضاغطة أو فعل سلبي قام به المنتحر نفسه وهو يعلم أنه سيؤدي إلى الموت

كما يُعد الانتحار مشكلة نفسية كونها تؤكد حدوث خلل على مستوى توافق الفرد وهشاشة الشخصية التي لا تستطيع مواصلة التعامل مع المشاكل الصعبة والضاغطة؛ كالقلق الشديد على

سبيل المثال أو الصدمات النفسية المختلفة، فالشخصية المقدمة على الانتحار تدل على أنها شخصية منسحبة وتعاني من اضطراب شديد على مستوى الصحة النفسية، ومن ناحية أخرى فهي مشكلة اجتماعية من حيث كثرة انتشارها لدى جميع الأوساط والفئات العمرية؛ كما أنها تدل على وجود خلل في العلاقات الاجتماعية، كما تعد مشكلة بيولوجية لما يرتبط بتغيرات وتبدلات بالبنية العضوية للفرد (حميمي، 2012). إن هناك فرقاً بين الأزمات النفسية الاجتماعية التي تؤدي إلى التفكير بالانتحار كحل للهروب من هذه الأزمات، وبين الاضطرابات النفسية المؤدية للانتحار وفي مقدمتها الاكتئاب (الشرييني، 2001)،

هناك عوامل كثيرة قد تكون مسؤولة عن محاولة الانتحار منها ما هو نفسي أو اجتماعي أو اقتصادي، وهي كما يلي:

1. الشعور القهري بالعزلة والاعتزاب: حيث يشعر بعض الأفراد بالعزلة الاجتماعية والشعور بالغربة عن المجتمع، مما يجعله غير متكيف اجتماعياً مع أفراد مجتمعه، فتساوره رغبة قهرية في التخلص من هذا الشعور المؤلم.

2. المشاكل الأسرية: إن عدم وجود جو ديمقراطي في الأسرة، ووجود علاقات تقوم على التنافس والصراع وعدم الشعور بالأمن والسعادة مع كثرة المشاكل كلها أمور تدفع بالفرد للتخلص من هذا الواقع على طريق الانتحار (العزة، 2004). فالاضطرابات الأسرية والصراعات ووجود التوتر العنف داخل الأسرة يؤدي إلى التفكير في السلوك الانتحاري (لمين، 2010).

1. الأسباب الاقتصادية: إن الفقر والبؤس وعدم قدرة الفرد على تلبية حاجاته البيولوجية المتعلقة في المأكل والملبس والمأوى، فتدفع الفرد للتخلص من هذه الأوضاع المعيشية البائسة عن طريق الانتحار (العزة، 2004).

2. الأمراض النفسية والعقلية: يعتبر الاكتئاب وانفصام الشخصية، والأمراض العصبية كالوسواس القهري، والأمراض الجسمية المزمنة كالشلل والأمراض المعدية وغيرها من الأمراض المختلفة التي تثير الأحاسيس بالرغبة في مفارقة الحياة وارتكاب المحاولات الانتحارية (العيسوي، 2000).

وتتضمن عوامل الخطورة في الانتحار وجود مرض طبي أو نفسي، وانخفاض في تقدير الذات، وضعف في الكفاية البدنية، ووجود إعاقات جسمية أو حسية، والمزاجية بأحداث حياتية سلبية (الزباد، 2016).

فالأفكار الانتحارية والسلوك الانتحاري ناتج عن إرادة فردية في التخلص من ظروف غير محتملة، أو نتيجة اتفاق جماعي، وينظر إلى السلوك الانتحاري بوصفه نمطاً سلوكياً مرتبطاً بأنماط سلوكية أخرى، وأنه متكون من عدة استجابات ناشئة عن عملية التفاعل الاجتماعي، لذلك فإن الأفراد الذين يفكرون في الانتحار، ليسوا جماعات غريبة لظاهرة منعزلة، ولكنهم أطراف في المجتمع ولهم خبراتهم التي أدركوها في إطار معين أو تصور لها بطريقة خاصة.

ولا يعد الانتحار من وجهة نظر التحليل النفسي وليد اللحظة، وإنما هو موجود في اللاوعي، ويطفو فوق السطح عندما يختل التوازن بين غريزتي الحياة، والموت ليكون بعد ذلك هو الخيار الوحيد الذي يراه الفرد، في تلك اللحظة هو الخيار المناسب، وأنه أفضل الحلول لديه (العبيدي، 2004). ويجب على أي فرد أن يكون على بينه فيما يميز بين الانتحار، وبين أنواع السلوك المدمرة الأخرى، فيدرس الانتحار منفرداً عن أشكال التضحية المختلفة، وأنواع التدمير الذاتي الأخرى المعروفة في أديان الجماعات البدائية وأعراقها (فايد، 1998).

ولهذا تعددت التفسيرات والنظريات التي حاولت تفسير الأفكار الانتحارية والسلوك الانتحاري، ويمكننا تسليط الضوء على بعض هذه التفسيرات المختلفة للأفكار الانتحارية والسلوك الانتحاري ومنها، الجوانب البيولوجية، والجوانب النفسية، والجوانب الاجتماعية.

التفسيرات البيولوجية للانتحار:

من المعروف إكلينيكيًا أن هناك عائلات كثيرة يزداد فيها نسبة الانتحار، ومن خلال دراسة التوائم المتماثلة وجد أنه يوجد 9 حالات فقط انتحر فيها التوأمين من بين 51 حالة، أي بنسبة تقارب 20% في حين أن التوائم غير المتماثلة لم يحدث أي اتفاق مسبق على الانتحار بين التوأمين، وهذا يدل على احتمالية تأثير الوراثة الجينية ولكن بشكل جزئي وغير حتمي، وهذا يحتاج إلى عوامل أخرى تؤكد، وقد وجد أن نسب الانتحار لدى الدرجة الأولى من أقارب المرضى النفسيين يزيد عن 8 مرات عن معدل الانتحار بين سائر الناس، ويمكن أن تكون الجينات الخاصة بالانتحار جينات منفصلة تقود إلى نوع من السلوك المتهور والاندفاعي، وذلك من خلال وجود اضطراب في معدل مستويات مادة السيروتونين في المخ أو تكون هي نفس جينات الاضطرابات النفسية كالإدمان، والاكتئاب، والفصام، والقلق وغيرها (Brems, 2000).

وتبين من خلال الدراسات التي أجريت على مرضى الاكتئاب الذي يفكرون أو يحاولون الانتحار أن مستوى السيروتونين لديهم منخفض، حيث يتم رصد هذا الانخفاض بقياس مادة هيدروكسي تريبتامين أسيد (Hydroxytryptamine-5HT) في السائل النخاعي، وقد وجدت علاقة ارتباط بين انخفاض السيروتونين والسلوكيات العدوانية والاندفاعية، ووجد ارتفاع في مستوى الكورتيزول في البول لدى بعض الحالات، وعدم استجابة الغدة الدرقية للتأثير المحفز لهرمون TSH (الأعظمي، 2009).

كما أنه يوجد خلل عضوي ما عند الشخص قد يؤثر على الحالة المزاجية له، مثل: اضطرابات الغدد الصماء، فقدان الشهية العصبي، اضطرابات الجهاز الهضمي، مثل قرحة المعدة، وتليف الكبد، السرطان، أمراض الجهاز العصبي: مثل الصرع، وإصابات الرأس، والعتة، والإيدز (Brems, 2000).

ويوجد العديد من الأدوية والتي لها تأثير على الفرد وقد تؤدي إلى حالات اكتئاب مصحوبة برغبة في الانتحار، على الرغم بأنه لا توجد في حياتهم العامة أو الخاصة ما يبرر هذا الاكتئاب وما يصاحبه من أفكار انتحارية، وللأسف فإن هذه الأدوية كثيرة التداول، ومع ذلك لا ينتبه الكثير من الناس لتأثيرها، ونذكر منها أدوية الضغط، وأدوية القلب، وأدوية علاج السرطان وغيرها (الطراونة، 2010).

التفسيرات النفسية للأفكار الانتحارية

يرى المحللون النفسيون أن الانتحار ظاهرة نفسية داخلية، كونها تعود على خلل العلاقة بين شخصية (Interpersonal)، وقد اعتبر فرويد الانتحار ظاهرة نفسية داخلية، وأعطى تفسيرات للسلوك الانتحاري على أساس ما يكمن في التكوين النفسي، ويتضمن كل من غريزة الحياة، وغريزة الموت، حيث أن الأولى تعد على أنها كل فعل خلاق ومصدر للسلوك البناء، والأعمال الإيجابية للاستمرار بالحياة، بينما غريزة الموت تعد على أنها تمثل كل فعل تدميري، أو سلوك عدواني، وقد اعتقد فرويد بغلبة غريزة الموت في النهاية، لذلك فهو يرى أن الانتحار غالباً ما يكون حصيلة منطقية للمرض (فايد، 2001).

وتعتبر هذه التفسيرات أن الانتحار يعود إلى الإرهاق الناتج عن ضيق مجال الشعور، مع فقدان القدرة على التكيف، وفقدان التوازن بين رغبة الحياة والموت، والاكتئاب الذي له دور أساسي في قيام الفرد بالانتحار، وأكد الباحثون والعاملين في مجال الصحة النفسية أن هناك علاقة ارتباطية بين الصحة النفسية والسلوك الانتحاري، حيث تبين أن هناك ارتفاع في معدلات الانتحار لدى نزلاء مستشفيات الأمراض العقلية والنفسية (الزرد، 2012).

وأن أفكار الشخص المقبل على الانتحار لديه مشاكل تتعلق ببناء أو البقاء على علاقة شخصية متبادلة، حيث يجد نفسه بشكل متكرر في مواقف شخصية متبادلة غير محتملة، وقد يكون النمو الإيجابي في تلك الفترة المضطربة هو الخيار الوحيد المتبقي للاستمرار في الحياة، ولكن هذا النمو

كان يرى باعتباره لم يحدث، فتحبط الحاجات النفسية للفرد، ويبدأ بالتفكير بالانتحار بسبب احباط الحاجات النفسية على نحو شخصي متبادل (الخالدي، 2008).

التفسيرات الاجتماعية للانتحار

إن اعتبار ظاهرة الانتحار على أنها ظاهرة نفسية بحتة، يجعل المشكلة ضمن قالب أحادي البعد، ويضع الفرد في حدود مغلقة عن بقية المؤثرات والمثيرات الاجتماعية التي تحيط به، والتي لها تأثير مهم والتي قد تدفع الفرد إلى الانتحار، وعلى هذا الأساس قام علماء الاجتماع بتقديم تفسيرات اجتماعية لظاهرة الانتحار.

ومن الدراسات الأكثر شيوعاً حول ظاهرة الانتحار من المنظور الاجتماعي هي دراسة إميل دوركهيم في كتابه عن الانتحار عام (1897) والذي ينظر فيه إلى الانتحار من جانب اجتماعي بحت، حيث أن الإنسان ينتحر أو يعيش وفقاً لموقفه من الجماعات التي يعيش فيها، فهو يقدم على الانتحار عندما تتدنّى ارتباطاته الاجتماعية، لذا فإن الانتحار أكثر بين المطلقين الذين ليس لديهم أطفال، فالشخص الذي يصبح وحيداً لا يستمد دوافع لوجوده من خلال علاقات تربطه بالآخرين (حمودة، 1999).

ويرى الباحثان أن الانتحار له دوافع وأسباب كثيرة، منها ضعف الوازع الديني لدى الفرد، والإدمان على المخدرات والكحول، وتدني تقدير الذات، والحالة الاقتصادية الشحيحة. ولقد أجريت في هذا الصدد دراسات تناولت الأفكار الانتحارية وعلاقتها ببعض المتغيرات، منها: دراسة أو وآخرون (Ao et al., 2016) دراسة هدفت لتحديد العوامل المرتبطة بالتفكير الانتحاري بين اللاجئين البورتوريكيين في أمريكا، وتكونت عينة الدراسة من (579) لاجئ. أظهرت النتائج أن الاكتئاب ساهم بنسبة (21%)، والقلق بنسبة (19%)، واضطراب الإجهاد الصادر عن الصدمة بنسبة (4.5%)، والتفكير الانتحاري بنسبة (3%) في انتشار الأمراض النفسية. وأن الأسرة وانخفاض الدعم الاجتماعي والقلق والاكتئاب من العوامل المساعدة للتفكير الانتحاري. أما دراسة اكينيمي وأتيلولا وسويانو (Akinyemi, Atilola & Soyannwo, 2015) فقد هدفت لتقييم مدى انتشار الأفكار الانتحارية بين اللاجئين الأفارقة في أورو-إيجيبو بنيجيريا، وتكونت عينة الدراسة من (444) لاجئ و(527) غير لاجئ. أظهرت النتائج أن انتشار التفكير الانتحاري كان أعلى بكثير بين اللاجئين مقارنة بغير اللاجئين (27.3% مقابل 17.3%)، وكان الوضع الاجتماعي ونوعية الحياة أكثر فقراً بين اللاجئين، وكانت نوعية الحياة هي العامل الوحيد المرتبط بشكل مستقل بالأفكار الانتحارية بين اللاجئين.

وفي دراسة الشماط (2013) التي هدفت إلى التعرف على مستوى الأفكار الانتحارية وانتشارها لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة دمشق، وتكونت عينة الدراسة من (915) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج وجود مستويات منخفضة من الأفكار الانتحارية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار الانتحارية تعزى للجنس، بينما كانت هناك فروق دالة إحصائية في مستوى الأفكار الانتحارية وفقاً لمتغير الصف.

وهدف دراسة حسني (2013) إلى معرفة الفروق في الإساءة والأفكار الانتحارية بين الذكور والإناث، وتكونت عينة الدراسة من (370) مراهقاً ومراهقة. وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات المراهقين على أبعاد الإساءة ودرجاتهم على قياس الأفكار الانتحارية، أن الإساءة النفسية من جانب الأم والتقييم السلبي للذات ونقص الكفاءة تنبئ بالأفكار الانتحارية.

وقام طاهر (2010) بدراسة هدفت لقياس الأفكار الانتحارية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والتعرف على الفروق في الأفكار الانتحارية وفقاً لمتغير الجنس، وتكونت عينة الدراسة من (400) طالباً وطالبة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن طلبة المرحلة الإعدادية لديهم أفكار انتحارية، وأظهرت أيضاً بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية وفق متغير الجنس (ذكر، أنثى) في التفكير الانتحاري.

وتناولت دراسة بيراود وآخرون (Perroud et al., 2009) تحري المسار والعوامل المنبئة بظهور الأفكار الانتحارية أو ازدياده، وتكونت عينة الدراسة من (811) مريضاً بالاكتئاب. أظهرت النتائج أن شدة الاكتئاب من العوامل المنبئة بظهور الأفكار الانتحارية. أما دراسة الحميري (2008) والتي هدفت إلى التعرف على نسبة انتشار الأفكار الانتحارية لدى طلبة الثانوية والجامعة، وطبيعة الفروق بين أفراد العينة تبعاً للجنس والمرحلة الدراسية، وتكونت عينة الدراسة من (2800) طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن طلبة الثانوية، والجامعية، لديهم أفكار انتحارية، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حسب الجنس (ذكر، أنثى) وحسب المرحلة التعليمية (مدرسة، جامعة).

وقام ليو (Liu, 2004) دراسة هدفت إلى التعرف على أسباب زيادة نسبة الانتحار والسلوك الانتحاري لدى المراهقين، وتكونت عينة الدراسة من (1362) مراهقاً ومراهقة تراوحت أعمارهم بين (6-14) سنة. أفادت النتائج أن (19.3%) من العينة، لديها أفكار انتحارية، و(10.5%) من العينة لديها محاولات للانتحار.

وتناولت دراسة ستاك (Stack, 2002) فحص العلاقة بين المهنة والانتحار لدى (32) مجموعة وظيفية مختلفة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن معدلات الانتحار تزداد عند فئات معينة من المهن وهي أطباء الأسنان، الفنانين، النجارين، مشغلو الآلات، بينما انخفضت النسبة لدى فئات وظيفية أخرى مثل موظفي الحسابات، مدرسو الصفوف الأولى، الطهاة.

وفي دراسة أوكينو وآخرون (Oquendo et al., 2001) التي هدفت لمقارنة معدلات الانتحار الناجم عن الاكتئاب في أمريكا في ضوء بعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من تراوحت أعمارهم ما بين (20-74) عاماً. أظهرت النتائج أن معدلات الانتحار لدى الذكور أعلى منها لدى الإناث.

وما تتميز به الدراسة الحالية عن سابقتها بأنها تهتم بالأفكار الانتحارية لدى اللاجئين كـ مجال حيوي للدراسات في علم النفس الإكلينيكي ولم تتطرق إليه الدراسات السابقة خاصة في الأردن. والدراسة الحالية تتشابه مع الدراسات السابقة في تناولها للأفكار الانتحارية لدى اللاجئين تبعاً لمتغير الجنس، بينما اختلفت مع الدراسات السابقة في تناولها لمتغيرات العمر، والحالة الاجتماعية، والمؤهل العلمي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعتبر ظاهرة الانتحار من الظواهر التي زادت في الآونة الأخيرة بمجتمعاتنا بشكل عام، حيث يعيش اللاجئون ظروفًا نفسية، واجتماعية، وسياسية صعبة، إذ يضطر للجوء إلى مناطق أخرى، مما يزداد لهم تأثير الضغوطات عليهم، ويتعرضون إلى صدمات انفعالية تؤثر على كيانهم وشخصياتهم، حيث معاشرة ظروف الحرب من الأمور التي تؤثر عليه سلباً، فعند نفاذ الصبر لديهم أصبح العديد منهم يُفكر بكيفية الهروب من تلك المشكلات التي يعيشها، ومن بين تلك الحلول مجموعة من الأفكار السلبية التي تُدعم الميول لتنفيذ الأفكار الانتحارية؛ بل وازداد الأمر سوءاً عندما أصبح الاعتقاد بأنه الحل الأمثل لهؤلاء اللاجئين وتُرجم هذا الحل لفعل على أرض الواقع، ولم يظهر الأدب أو الدراسات السابقة تناول الأفكار الانتحارية لدى اللاجئين السوريين في الأردن بشكل خاص، ومن هنا جاء الاهتمام بهذه الشريحة المهمشة والهامة في المجتمع العربي في ظل هذه الظروف القاسية. لذا تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الأفكار الانتحارية لدى اللاجئين السوريين بالأردن في ضوء بعض المتغيرات. حيث جاءت المشكلة للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى الأفكار الانتحارية لدى عينة من اللاجئين في الأردن ؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار الانتحارية تبعاً لمتغيرات، الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي.

التعريفات الإجرائية:

الأفكار الانتحارية: هو كل فعل أو مجموعة من الأفعال التي يقوم بها الفرد بهدف إيذاء نفسه أو قتلها (فايد، 2004)، وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الميول الانتحارية (البحيري، 2013).

اللاجئين السوريين: بأنهم الأفراد الذين يوجدون خارج بلد جنسيتهم بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد على أساس عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية أو رأي سياسي (منظمة العفو الدولية، 2014)، ويعرف إجرائياً بأنهم الأفراد الذين قدموا إلى الأردن من سوريا بسبب الحرب والفقر وعدم الأمان.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية بشكل أساسي إلى التعرف على مستوى الأفكار الانتحارية لدى عينة من اللاجئين السوريين بالأردن، مع التعرف إلى الأفكار الانتحارية لدى عينة موضع الدراسة وعلاقتها ببعض المتغيرات: الجنس، والعمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة من الناحية النظرية في أنها ستلقي الضوء على أحد الاضطرابات النفسية واسعة الانتشار في الأونة الأخيرة، وهي الأفكار الانتحارية وخصوصاً لدى عينة من اللاجئين، وتبرز أهمية الدراسة من طبيعة الفئة المستهدفة بالدراسة، خاصة وأن الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع عند فئة اللاجئين قليلة العدد، وذلك من أجل الكشف المبكر عن حالات محاولة الانتحار لديهم قبل تعقد أحوالهم النفسية التي قد تؤدي في الكثير من الأحيان إلى الموت. ويؤمل أن تشكل هذه الدراسة مساعدة للمهتمين والباحثين بالاضطرابات النفسية بشكل عام والأفكار الانتحارية بشكل خاص.

أما الجانب التطبيقي فإنه سيترتب على نتائج هذه الدراسة فوائد عملية في الميدان النفسي، لا سيما في حقل الاضطرابات النفسية، فيتوقع من الدراسة الحالية الكشف عن الأفكار الانتحارية لدى عينة من اللاجئين، إضافة إلى ذلك يمكن أن تفتح الباب أمام بحوث مستقبلية تهتم بالأفكار الانتحارية لدى اللاجئين، وبالتالي وضع البرامج والخطط العلاجية والإرشادية للحد من الأفكار الانتحارية لدى هذه الشريحة من الأفراد من أجل تحقيق بعض الأجواء المناسبة لتحسين جودة الحياة لديهم.

حدود الدراسة:

يتحدد نطاق تطبيق الدراسة الحالية على ما يلي:

- **حدود العينة:** أقتصرت هذه الدراسة على عينة من اللاجئين السوريين المقيمين في مدن وقرى شمال الأردن والبالغ عددهم (374) لاجئ.

- **حدود المكان:** يتم إجراء الدراسة الحالية في مدن وقرى شمال الأردن هي (المفرق، إربد، جرش، عجلون).

- **حدود الزمان:** الوقت الذي تم فيه جمع بيانات العينة، حيث تم تطبيق الدراسة بين الفترة الواقعة بين شهر 1 - 3 من عام 2017م.

- **حدود موضوعية:** تتحدد نتائج الدراسة بأدوات الدراسة التي تم استخدامها في هذه الدراسة، وهي مقياس الأفكار الانتحارية، وما يتمتع به من دلالات صدق وثبات، لذلك تتحدد إمكانية تعميم نتائج الدراسة على المجتمعات المماثلة لمجتمع الدراسة فقط، وبمدى تمثيل العينة لمجتمعها.

متغيرات الدراسة:

- **المتغيرات المستقلة:** الجنس وله فئتان (ذكر، أنثى)، العمر وله ثلاث فئات (15-25 سنة، 26-45 سنة، 46 سنة فما فوق)، الحالة الاجتماعية ولها أربع فئات (أعزب، متزوج، مطلق، أرملة)، المستوى التعليمي وله أربع فئات (أقل من ثانوية، ثانوية، بكالوريوس، ماجستير فأعلى).
- **المتغيرات التابعة:** مستوى الأفكار الانتحارية لدى اللاجئين السوريين في الأردن.

المعالجات الإحصائية:

للإجابة عن السؤال الأول تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري. وللإجابة عن السؤال الثاني تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (T) للفروق بين الجنسين وتحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة الفروق في متغيرات العمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي. والمقارنات البعدية بطريقة شفوية (Scheffe) لمعرفة الفروق في مستوى الأفكار الانتحارية بحسب متغيرات: العمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي.

الطريقة والإجراءات**منهج الدراسة:**

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، إذ بحثت مستوى الأفكار الانتحارية لدى اللاجئين السوريين في ضوء بعض المتغيرات.

مجتمع الدراسة:

يتكوّن مجتمع الدراسة من (232000) لاجئ سوري من المقيمين في مدن وقرى شمال الأردن من كلا الجنسين خلال عام 2017 (الذهبي، 2015)، وجدول (1) يبين توزيع أفراد الدراسة حسب المحافظة التي يقطن بها اللاجئ:

جدول (1)**توزيع مجتمع الدراسة حسب المحافظة التي يسكنها اللاجئ**

المحافظة	عدد اللاجئين	النسبة المئوية
أربد	144000	62 %
المفرق	77000	33 %
عجلون وجرش	11000	5 %
المجموع	232000	100 %

عينة الدراسة:

بلغ عدد أفراد الدراسة (374) لاجئاً ولاجئةً سوريين، اختيروا بطريقة العينة المتيسرة من السوريين المقيمين في مدن وقرى شمال الأردن خلال عام 2017. تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، وجدول (2) يبين توزيع أفراد الدراسة في ضوء متغيرات الدراسة.

جدول (2)**توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة**

المتغيرات	المستويات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	176	47.1 %
	أنثى	198	52.9 %
	الكلي	374	100 %
العمر	من 15 سنة إلى 25	193	51.6 %
	من 26 سنة إلى 45	136	36.4 %

46 فما فوق	45	12%
الكلية	374	100%
أعزب	94	25.1%
متزوج	192	51.3%
مطلق	26	7%
أرمل	62	16.6%
الكلية	374	100%
أقل من ثانوية	226	60.4%
ثانوية	88	23.5%
بكالوريوس	52	13.9%
ماجستير فأعلى	8	2.2%
الكلية	374	100%

أدوات الدراسة

مقياس الأفكار الانتحارية:

لغايات تحقيق أهداف الدراسة، قام الباحثان باستخدام مقياس الأفكار الانتحارية المُعد من قبل البحيري (2013) وتم إعداده ليتناسب مع البيئة الأردنية، حيث يتكون المقياس من (36) فقرة.

صدق المقياس:

تم التحقق من دلالات الصدق الظاهري لمقياس الأفكار الانتحارية بعرضه بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات علم النفس والإرشاد النفسي، وعلم النفس الإكلينيكي في جامعة عمان الأهلية، وذلك بهدف الوقوف على دلالات صدق المحتوى للأداة لتتناسب مع أهداف الدراسة وبيئتها الجديدة، وتم التحكيم وفق المعايير الآتية: سلامة الصياغة اللغوية، انتماء الفقرة للمقياس، ومدى وضوح المعنى من الناحية اللغوية، وأخذ الباحثان بالتعديلات المقترحة التي وافق عليها (80%) من المحكمين، وتم إخراج الأداة بصورتها النهائية كما في جدول (3).

الجدول (3)

الفقرات التي أشار المحكمون بضرورة تعديلها على مقياس الأفكار الانتحارية

الرقم	الفقرة قبل التعديل	الرقم	الفقرة بعد التعديل
1.	عندما أكون غاضباً فإنني أقذف كل شيء من حولي.	1.	عندما أكون غاضباً غاضباً غاضباً شديداً فإنني أقذف بالأشياء بعيداً عني.
6.	أشعر بأن علي عمل الكثير من الأشياء	6.	أشعر بأن هناك الكثير من الأشياء الهامة يمكنني عملها.
10.	أشعر بأن الآخرين يحترموني حق احترام.	10.	إن الناس يقدروني حق تقدير.
15.	أشعر بأنني لا أقوم بعمل الأشياء بدرجة متقنة.	15.	أشعر بعدم القدرة على أداء العديد من الأشياء بصورة متقنة.
21.	أشعر بأن علي أن لا أعيش في هذا العالم.	21.	أشعر أن هذا العالم لا يستحق أن أعيش فيه.

صدق البناء

قام الباحثان باستخراج صدق البناء للمقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (38) لاجئ ولاجئة من خارج عينة الدراسة، ومن ثم حسبت قيم معاملات الارتباط المصحح للفقرات مع المقياس، كما هو مبين في جدول (4).

جدول (4)**قيم معاملات الارتباط (المصحح) لفقرات مقياس الأفكار الانتحارية**

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.46	13	0.65	25	0.83
2	0.57	14	0.43	26	0.52
3	0.54	15	0.48	27	0.59
4	0.44	16	0.73	28	0.65
5	0.52	17	0.54	29	0.66
6	0.48	18	0.54	30	0.68
7	0.37	19	0.75	31	0.42
8	0.67	20	0.52	32	0.63
9	0.74	21	0.58	33	0.55
10	0.81	22	0.49	34	0.54
11	0.55	23	0.80	35	0.71
12	0.62	24	0.69	36	0.67

يلاحظ من البيانات الواردة في جدول (2) أن قيم معاملات ارتباط لفقرات المقياس تراوحت بين (0.37 – 0.83). وقد اعتمد الباحثان معياراً لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالبُعد والقائمة ككل عن (0.30).

ثبات المقياس:

قام الباحثان في الدراسة الحالية بالتحقق من ثبات المقياس بطريقتين: الأولى من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (38) لاجئ ولاجئة، وتم حساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للأبعاد، حيث بلغت (0.81)، والطريقة الثانية ثبات الاستقرار بتطبيقه على نفس العينة الاستطلاعية، وتم إعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأول، حيث بلغت (0.84). ويرى الباحث أن هذه القيم مناسبة لاستخدام القائمة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح المقياس:

يتكون المقياس من (36) فقرة، ويتم الاستجابة على فقرات المقياس وفقاً تدرج ليكرت الثلاثي (=3 غالباً، =2 أحياناً، =1 أبداً)، فكان عدد الفقرات السلبية (9) فقرة وهذه الفقرات هي (2، 6، 10، 14، 18، 19، 22، 25، 26)، وعدد الفقرات الإيجابية (27) فقرات هي (1، 3، 4، 5، 7، 8، 9، 11، 12، 13، 15، 16، 17، 20، 21، 23، 24، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36). حيث تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (36-108)، وتم الاعتماد على المعيار التالي لتفسير البيانات وهو قيمة اعتبارية: من (1-1.67) وجود أفكار انتحارية منخفضة، وما بين

(1.68-2.34) وجود أفكار انتحارية متوسطة، وما بين (2.35-3.00) وجود أفكار انتحارية مرتفعة.

إجراءات التطبيق:

لغايات تحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بتوزيع المقاييس على العينات، والتأكيد لهم بمدى أهمية الدراسة، حيث تم توزيع (400) استبانة، استبعد منها (26) استبانة لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي، وقد أصبح العدد النهائي للاستبيانات الصالحة للتحليل (374) استبانة. وقام الباحثان بتوزيع أدوات الدراسة على أفراد الدراسة وإعطائهم الوقت الكافي في الإجابة على فقرات المقاييس، ثم جمع البيانات وتدقيقها، والتأكد من صلاحيتها لأغراض التحليل الإحصائي، ومن ثم إدخالها في ذاكرة الحاسوب، واستخدام التحليل الإحصائي (SPSS) لتحليل البيانات. واستخرجت النتائج، ومناقشتها في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة من حيث الاتفاق والاختلاف، ووضع التوصيات المناسبة في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

نتائج الدراسة

فيما يلي عرض النتائج المتعلقة بكل سؤال من الأسئلة التي حاولت الدراسة الإجابة عنها.
السؤال الأول: ما مستوى الأفكار الانتحارية لدى عينة من اللاجئين السوريين في الأردن؟
للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لمستوى الأفكار الانتحارية لدى عينة من اللاجئين السوريين، وجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى انتشار الأفكار الانتحارية مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	25	أشعر بأنني قريب من أسرتي.	2.37	0.83	مرتفع
2	26	علاقتي مع الأصدقاء جيدة.	2.24	0.91	متوسط
3	22	أخطط للمستقبل بعناية فائقة.	2.24	0.91	متوسط
4	18	يبدو أن الأشياء تسير على ما يرام بالنسبة لي.	2.24	0.91	متوسط
5	14	أشعر بأنني سأغير الكثير في حياتي إذا ما بدأت من جديد.	2.24	0.91	متوسط
6	10	إن الناس يقدروني حق تقدير.	2.24	0.91	متوسط
7	6	أشعر بأن هناك الكثير من الأشياء الهامة يمكنني عملها.	2.24	0.91	متوسط
8	2	أشعر بأن العديد من الناس يهتمهم أمري.	2.24	0.91	متوسط
9	19	أشعر أن الناس تتوقع الكثير مني.	2.13	0.91	متوسط
10	35	أشعر بعدم القدرة على أن أكون سعيداً.	1.87	0.91	متوسط
11	31	أفكر في الانتحار.	1.87	0.91	متوسط
12	27	لا أشعر بالأمل في تحسن الأمور مستقبلاً.	1.87	0.91	متوسط
13	23	أشعر بأنني ليس لدي العديد من الأصدقاء الذين يمكنني الثقة بهم.	1.87	0.91	متوسط
14	15	أشعر بعدم القدرة على أداء العديد من	1.87	0.91	متوسط

الدرجة الكلية للأفكار الانتحارية	متوسط	1.87	0.91	متوسط
15	11	إن الناس يسخرون مني.	1.87	0.91
16	7	أفكر بالهروب من مشاكل الحياة بآية طريقة.	1.87	0.91
17	3	أشعر بأنني متهوراً أو مندفعاً أحياناً.	1.87	0.91
18	34	أشعر بأنني أعاني من الاكتئاب.	1.80	0.92
19	30	أنا قلق بشأن الأمور المالية.	1.80	0.92
20	36	أفقد قدرتي على الاتزان عندما أكون غاضباً	1.72	0.76
21	32	أشعر بالتعب وفقر في المهمة.	1.72	0.76
22	28	أشعر أن الناس لا تتقبلني.	1.72	0.76
23	24	أشعر أن الموت يكون أفضل من أن أعيش حياة ضاغطة وسبينة.	1.72	0.76
24	20	أشعر بالحاجة إلى معاقبة نفسي بسبب كثرة الأشياء التي أخطأت فيها.	1.72	0.76
25	16	أعاني الكثير من المتاعب في الحفاظ على الوظيفة التي أحبها.	1.72	0.76
26	12	أشعر بعداء الآخرين نحوي.	1.72	0.76
27	8	أشعر بالعداء اتجاه الآخرين.	1.72	0.76
28	4	أفكر بالأمور بدرجة من السوء لا تمكنني من مشاركة الآخرين فيها.	1.72	0.76
29	33	عندما أغضب فإنني أحطم الأشياء من حولي.	1.63	0.83
30	29	لقد فكرت بطريقة أستطيع أن أنهى بها حياتي.	1.63	0.83
31	21	أشعر أن هذا العالم لا يستحق أن أعيش فيه.	1.63	0.83
32	17	أعتقد أن أحداً لن يفقدني عندما أغيب.	1.63	0.83
33	13	أشعر بضغط نفسي كبير.	1.63	0.83
34	9	أشعر بأنني منعزل عن الناس.	1.63	0.83
35	5	أعتقد أن لدي مسؤوليات كثيرة وضغوط عمل لا تحتمل.	1.63	0.83
36	1	عندما أكون غاضباً غضباً شديداً فإنني أقذف بالأشياء بعيداً عني.	1.63	0.83
الدرجة الكلية للأفكار الانتحارية	متوسط	1.87	0.31	متوسط

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمقياس الأفكار الانتحارية بلغ (1.87) وهو وسط متوسط.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار الانتحارية تبعاً لمتغيرات، الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأفكار الانتحارية حسب متغيرات الجنس، والعمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت" لمتغير الجنس،

وتحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لكل من العمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والجداول أدناه توضح ذلك.

أولاً: الجنس.

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لمقياس الأفكار الانتحارية تبعاً لمتغير الجنس

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدالة الإحصائية
176	1.81	.33	.700	.484
198	1.78	.33		

* دالة إحصائية عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق أنه لا يوجد فروق معنوية بين متوسطات درجات مقياس الأفكار الانتحارية؛ تبعاً لمتغير الجنس.

ثانياً: العمر.

جدول (7)

تحليل التباين الأحادي لمقياس الأفكار الانتحارية؛ تبعاً لمتغير العمر

الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدالة
15-25	193	1.80	.32	غير دالة إحصائياً
26-45	136	1.81	.32	
46 فما فوق	45	1.72	.39	
المجموع	374	1.80	.33	

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق معنوية في مقياس الأفكار الانتحارية؛ تبعاً لمتغير العمر، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب جدول (8).

جدول (8)

تحليل التباين الأحادي لأثر العمر على الأفكار الانتحارية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدالة الإحصائية
بين المجموعات	.275	2	.138	1.262	.284
داخل المجموعات	40.450	371	.109		
الكلية	40.725	373			

يتبين من جدول (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) تعزى للعمر.

ثالثاً: المؤهل العلمي.

جدول (9)

تحليل التباين الأحادي لمقياس الأفكار الانتحارية؛ تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة
أقل من ثانوية	226	1.82	.32	غير دالة إحصائياً
ثانوية	88	1.78	.34	
بكالوريوس	52	1.73	.31	
ماجستير فأعلى	8	1.72	.59	
المجموع	374	1.80	.33	

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق معنوية في مقياس الأفكار الانتحارية؛ تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب جدول (10).

جدول (10)

تحليل التباين الأحادي لأثر المؤهل العلمي على الأفكار الانتحارية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	.455	3	.152	1.394	.244
داخل المجموعات	40.270	370	.109		
الكلية	40.725	373			

يتبين من جدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى للمؤهل العلمي.

رابعاً: الحالة الاجتماعية.

جدول (11)

تحليل التباين الأحادي لمقياس الأفكار الانتحارية؛ تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العازب	94	1.92	.26
متزوج	192	1.76	.35
مطلق	26	1.78	.23
أرمل	62	1.73	.35
المجموع	374	1.80	.33

يبين من جدول (11) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأفكار الانتحارية بسبب اختلاف فئات متغير الحالة الاجتماعية، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب جدول (12).

جدول (12)

تحليل التباين الأحادي لأثر الحالة الاجتماعية على الأفكار الانتحارية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدالة الإحصائية
بين المجموعات	2.143	3	.714	6.851	.000
داخل المجموعات	38.582	370	.104		
الكل	40.725	373			

* دالة إحصائية عند مستوى 0.01

يتبين من جدول (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه (Scheffe) كما هو مبين في جدول (13).

جدول (13)

المقارنات البعدية بطريقة شيفيه (Scheffe) لأثر الحالة الاجتماعية على الأفكار الانتحارية

	المتوسط الحسابي	أعزب	متزوج	مطلق	أرمل
العازب	1.92				
متزوج	1.76	.17*			
مطلق	1.78	.14	.02		
أرمل	1.73	.20*	.03	.05	

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في الأفكار الانتحارية بين كل من: (العازب، والمتزوج)، (والمتزوج، والأرمل) لصالح العازب.

مناقشة النتائج:

أظهرت النتائج المتعلقة بالأفكار الانتحارية، أن مستوى الأفكار الانتحارية لدى اللاجئين السوريين في الأردن على المقياس ككل أظهر درجة متوسطة، فقد حصلت الفقرة رقم (25) والتي تنص على "أشعر بأنني قريب من أسرتي" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (2.37)، بينما جاء في المرتبة الثانية الفقرات (26، 22، 18، 14، 10، 6، 2) والتي تنص على "علاقتي مع الأصدقاء جيدة، أخطط للمستقبل بعناية فائقة، يبدو أن الأشياء تسير على ما يرام بالنسبة لي، أشعر بأنني سأغير الكثير في حياتي إذا ما بدأت من جديد، إن الناس يقدروني حق تقدير، أشعر بأن هناك الكثير من الأشياء الهامة يمكنني عملها، أشعر بأن العديد من الناس يهتمهم أمري" بمتوسط حسابي بلغ (2.24)، بينما جاء في المرتبة الأخيرة الفقرات (33، 29، 21، 17، 13، 9، 5، 1) والتي تنص على (عندما أغضب فإنني أحطم الأشياء من حولي، لقد فكرت بطريقة أستطيع أن أنهى بها حياتي، أشعر أن هذا العالم لا يستحق أن أعيش فيه، أعتقد أن أحداً لن يفقدني عندما أغيب، أشعر بضغوط نفسي كبير، أشعر بأنني منعزل عن الناس، أعتقد أن لدي مسؤوليات كثيرة وضغوط عمل لا تحتمل، عندما أكون غاضباً غضباً شديداً فإنني أقذف بالأشياء بعيداً عني) بمتوسط حسابي بلغ (1.63)، وبلغ المتوسط الحسابي للأفكار الانتحارية ككل (1.87).

ويمكن أن يعزى ذلك إلى الحالة الانفعالية التي يعيشها اللاجئون بسبب تعرضهم لضغوط نفسية مختلفة كالاكتئاب، والرهاب، والقلق، فمما لا شك فيه أن الحروب تترك خلفها أثر كبير لدى

الأفراد من تهجير وفقدان قريب أو أكثر، وهدم البيوت من أثر الحرب، وخسائر متعددة من بشر، وممتلكات، مما يترتب على اللاجئ حالة من الخوف على مستقبلهم ومستقبل أولادهم، واتساع رقعة الحروب في بلدانهم، حيث قد يتولد لديهم شعور باليأس، والحزن، وأعراض غير مرغوب بها، وهي عوامل قد ينجم عنها شعور اللاجئ بأن عليه التفكير بطريقة ينهي بها حياته، بالإضافة إلى ما يتكون لديه من معتقدات اجتماعية ونفسية سلبية كعدم القدرة على العيش مع مجتمع غير مجتمعه الأصلي، وقد يكون شعور بأنه لا يستحق العيش في هذه الحياة، وأن عليه مغادرة هذا المجتمع. وقد تزيد الرغبة في إيذاء النفس وتسيطر الأفكار الانتحارية على اللاجئ عند تعرضه لأي موقف شديد أو ضغط نفسي يفوق احتمالته، ويظن أنه لا يستطيع التعامل معه فيلجأ للانتحار كوسيلة للهروب.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الحميري (2008) التي تشير إلى وجود أفكار انتحارية بمستوى متوسط لدى العينات التي أجريت عليها الدراسة. ودراسة (Akinyemi et al., 2015) التي أن انتشار التفكير الانتحاري كان أعلى بكثير بين اللاجئين مقارنة بغير اللاجئين. وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الشماط (2013) التي أشارت إلى وجود أفكار انتحارية بمستوى منخفض.

بينما تشير نتائج السؤال الثاني إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس. إلى أن الفرد اللاجئ لديه ذات الأفكار المتعلقة بالواقع، سواء كان ذكر أو أنثى، فهم جميعاً بمختلفهم يختبرون حالة التشرد ويدركونها بشكل متساوي، ويحملون ذات الانطباع عن حجم المشكلة وبالتالي يكون انعكاسها عليهم جميعاً، إذ أن لديهم ذات المشاعر المختلفة من شعور اليأس والأفكار المدمرة للذات بطبيعتهم كبشر ليس من الضروري أن تختلف أفكارهم في كل الأحداث. كما أن الجنسين يشترك في استراتيجيات التعامل مع المشكلة في مواجهة الضغوط بدلاً من استراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال. وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (Oquendo et al., 2001) التي أظهرت أن معدلات الانتحار لدى الذكور أعلى منها لدى الإناث.

كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير العمر من 15-25، وبين 26-45، ومن 46 فما فوق. وتدل هذه النتيجة إلى أن الفرد اللاجئ قد عايش المعاناة والأزمة بمختلف الأعمار، فقد خرجوا من بيوتهم خوفاً من أن يتعرضوا للقتل أو للاعتقال، فقد تركوا بيوتهم وخرجوا إلى أماكن اللجوء سواء كبار السن أو الصغار أو المراهقين، لذلك من المؤكد بأنهم سيختبرون هذه الأحداث بشكل متقارب وبمختلف الأعمار. كما أن عينة الدراسة تشترك في العديد من الصفات أهمها الفتور الانفعالي والانتواء والانسحاب والوحدة والعزلة والصمت والتشاؤم المفرط وخيبة الأمل، ومصادر الضغط وفشل مهارات التوافق التي تؤثر سلباً على الصحة النفسية، ومن ثم إلى الانتحار.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الحالة الاجتماعية بين، أعزب، متزوج، مطلق، أرمل، وجاءت الفروق لصالح الأعزب. وتدل هذه النتيجة على أن اللاجئ العازب معني بأمور كثيرة، ومتعددة والتي عليه القيام بها، فهو من يبحث عن لقمة العيش، ومكان السكن، وهو من يبحث عن الجهات التي تعنى بمساعدة اللاجئ من منظمات، وجمعيات، وهذا كله يخلق لديه شعور عال بالمسؤولية قد يقوده للشعور بالقلق والتوتر، وقد يشعر بالذنب نتيجة عدم قدرته على تأمين أفراد أسرته بمختلف الحاجات، والتي قد يصعب إيجادها مجتمعة في مثل هذه الأزمات. كما أن النظرة السلبية للذات أحد أسباب اللجوء للانتحار، في عدم قدرتها على تحمل الصعاب أو لقلق والخوف حول مصيرها المستقبلي. فالعازب اللاجئ يشعر أن البيئة المحيطة به تؤدي إلى اضطهاده ويتألمون عليه، في ذلك الوقت يتسم بكثرة الإحساس بالاضطهاد، ويشعر اللاجئ بضغط عصبي شديد لا يستطيع تحمله فينتحر.

كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر المؤهل العلمي بين، أقل من ثانوية، ثانوية، بكالوريوس، ماجستير فأعلى. وتدل هذه النتيجة إلى أن الفرد اللاجئ لا يختلف في

طبيعة إدراكه للواقع وللأزمة برمتها، عن غيره من اللاجئين بمختلف مؤهلاتهم العلمية، ودرجاتهم الأكاديمية، فهم عاشوا هذه الأزمة وعانوا من تبعاتها منذ البداية، وبالتالي فهم جميعاً لديهم رؤيا مشتركة، ومشاعر متقاربة حول الأحداث سواء كان اللاجئ متعلم بدرجات أعلى أو لم يكن متعلم أصلاً.

التوصيات

أشارت نتائج الدراسة إلى مستوى متوسط من الأفكار الانتحارية، ووجود فروق في مستوى الأفكار الانتحارية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح العازب، وعدم وجود فروق تعزى لمتغيرات الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي. وبناءً عليه يوصي الباحثون بـ:

1. ضرورة العمل على الاكتشاف المبكر للأفكار الانتحارية لدى اللاجئين، لتجنب الوصول إلى الانتحار.
2. مساعدة اللاجئين بغض النظر عن جنسهم على تقبل ذواتهم كما هي وأحداث حالة من التوافق النفسي والاجتماعي لديهم.
3. العمل على تفهم مشاعر واحتياجات العازب ومشكلاته والصعوبات النفسية التي يعاني منها.
4. زيادة وعي أسر اللاجئين بأهمية توفير بيئة منزلية آمنة تساعد على الشعور بالأمان والاستقرار النفسي.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1994). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر.
- الأعظمي، سعيد (2009). **اضطرابات السلوك تشخيصها والوقاية منها**. عمان: دار جليس الزمان.
- البحيري، عبد القريب (2013). **مقياس احتمالية الانتحار**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- حسني، نجلاء (2013). **خبرات الإساءة والتقييم السلبي للذات كموامل منبئة بالأفكار الانتحارية لدى المراهقين**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر.
- حلوان، زوبينة (2008). **التوظيف النفسي لدى الراشدين الذين قاموا في محاولة الانتحار وابتلاع مواد محرقة دراسة عيادية لتسع حالات**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.
- حمودة، محمود (1999). **الطب النفسي، النفس أسرارها وأمراضها**. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- الحميري، عبده (2008). **تصور الانتحار لدى طلبة الثانوية والجامعية في مدينة ذمار**. **مجلة العلوم الاجتماعية**، 40 (2)، 61-89.
- حميمي، عتاب (2012). **إدراك القلق الشديد وعلاقته بالاكنتاب ومشاعر اليأس لدى شريحة من محاولي الانتحار**. **مجلة معارف**، 12، 189-199.
- الخالدي، عطا الله (2008). **قضايا إرشادية معاصرة**. عمان: دار صفاء للنشر.
- الزرد، فيصل (2016). **الأمراض النفسية**. عمان: دار الفكر.
- الزرد، فيصل (2012). **الاضطرابات النفسية، الجسدية**. بيروت: دار النفائس.
- الشربيني، لطفي (2001). **الاكتئاب المرض والعلاج**. الإسكندرية: دار المعارف للطباعة والنشر.

الشماط، مازن (2013). مرونة الأنا كموشر وقائي من سيطرة الميول الاكتئابية وأفكار الانتحار. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

الصفدي، هديل (2010). الانتحار في الأردن: ظاهرة أم أحداث عابرة. تم الرجوع إليه بتاريخ 2017/1/10 من الموقع الإلكتروني التالي:

<http://www.jordanzad.com/index.php?page=article&id=11965>

ضمرة، جلال ونصار، يحيى (2014). أثر نموذج العلاج المعرفي السلوكي المركز على الصدمة في خفض أعراض الاكتئاب لدى عينة من أطفال الحروب. دراسات العلوم التربوية، 41 (1)، 445-461.

طاهر، ابراهيم (2010). اضطراب الشخصية الاعتمادية وعلاقتها بانغلاق الذات والتفكير الانتحاري لدى طلبة المرحلة الإعدادية. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

الطراونة، زياد (2010). الانتحار أسبابه، أعراضه، أنواعه، وطرق علاجه، عمان: مؤسسة الطريق.

العبيدي، محمد (2004). مشكلات الصحة النفسية أمراضها وعلاجها. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

العزة، سعيد (2004). تمييز الصحة النفسية. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

العقيلي، أيمن (2001). الانتحار في المجتمع الأردني: رؤية سوسيولوجية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

العيصوي، عبدالرحمن (2000). الاضطرابات النفسية. بيروت: دار الراتب الجامعية.

فايد، حسين (2004). دراسات في السلوك الشخصية. ط1، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

فايد، حسين (2001). الاضطرابات السلوكية تشخيصها، أسبابها، علاجها. القاهرة: جامعة حلوان.

فايد، حسين (1998). الفروق في الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار بين طلبة الجامعة وطالباتها، مجلة دراسات نفسية تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، المجلد الثامن، القاهرة.

لمين، كوروغلي (2010). مساهمة في دراسة محاولة الانتحار عند المراهق بعد تعرضه لصدمة فشل الأسباب واستراتيجيات التكفل النفسي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، الجزائر.

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (2013). مستقبل سوريا أزمة الأطفال اللاجئين. تقرير نوفمبر 2013.

منظمة العفو الدولية (2014). اللاجئين والأشخاص النازحون داخليا بين حقوق الإنسان والواقع. موارد (21): منظمة العفو الدولية.

- Ao, T. et al., (2016). Suicidal ideation and mental health of bhutanese refugees in the United States. *J Immigrant Minority Health*, **18**, 828–835
- Akinyemi, O., Atilola, O. & Soyannwo, T. (2015). Suicidal ideation: Are refugees more at risk compared to host population? Findings from a preliminary assessment in a refugee community in Nigeria. *Asian Journal of Psychiatry* **18**, 81–85
- Brems, C. (2000). *Dealing with challenges in psychotherapy and counseling*. Scarborough: Ontario Books.
- Dixo, W. (1992). Use different sources of stress to predict hopelessness and suicide ideation in a college population. *Journal of Counseling Psychology*, **39** (3), 342-349.
- Liu, X. (2004). Sleep and adolescent suicidal behavior. *Prevention Research Center*, **27** (7), 1351-8.
- Oquendo, M., Ellis, S., Greenwald, S., Malone, K., Weissman, M. & Mann, J. (2001). Ethnic and sex differences in suicide rates relative to major depression in the United States. *The American Journal of Psychiatry*, **158** (10), 1652-1658.
- Perroud, N., Uher, R., Marusic, A., Rietschel, M., Mors, O., Henigsberg, N., Hauser, G. et al. (2009). Suicidal ideation during treatment of depression with escitalopram and nortriptyline in Genome-Based Therapeutic Drugs for Depression (GENDEP): A clinical trial. *BMC Medicine*, **7**(60), 1-14.
- Rich, A., Kirkpatrick-Smith, J., Bonner, R. & Jans, F. (1992). Gender differences in the psychosocial correlates of suicidal ideation among adolescents. *Suicide and Life-Threatening Behavior*, **22** (3), 364-373.
- Stack, S. (2002). Occupation and suicide. *Social Science Quarterly*, **82** (2), 348-396.
- United Nations High Commissioner for Refugees - UNHCR (2015). Syria Regional Refugees in Jordan. Retrieved on 21 April 2017 from: <https://www.UNHCR.com/html>.

مقياس الأفكار الانتحارية

الرقم	العبارات	غالباً	أحياناً	أبداً
1	عندما أكون غاضباً غضباً شديداً فإنني أقذف بالأشياء بعيداً عني.			
2	أشعر بأن العديد من الناس يهتمهم أمري.			
3	أشعر بأنني متهوراً أو مندفعاً أحياناً.			
4	أفكر بالأمر بدرجة من السوء لا تمكنني من مشاركة الآخرين فيها.			
5	أعتقد أن لدي مسؤوليات كثيرة وضغوط عمل لا تحتمل.			
6	أشعر بأن هناك الكثير من الأشياء الهامة يمكنني عملها.			
7	أفكر بالهروب من مشاكل الحياة بأية طريقة.			
8	أشعر بالعداء تجاه الآخرين.			
9	أشعر بأنني منعزل عن الناس.			
10	إن الناس يقدروني حق تقدير.			
11	إن الناس يسخرون مني.			
12	أشعر بعداء الآخرين نحوي.			
13	أشعر بضغط نفسي كبير.			
14	أشعر بأنني سأغير الكثير في حياتي إذا ما بدأت من جديد.			
15	أشعر بعدم القدرة على أداء العديد من الأشياء بصورة متقنة.			
16	أعاني الكثير من المتاعب في الحفاظ على الوظيفة التي أحبها.			
17	أعتقد أن أحداً لن يفقدني عندما أغيب.			
18	يبدو أن الأشياء تسير على ما يرام بالنسبة لي.			
19	أشعر أن الناس تتوقع الكثير مني.			
20	أشعر بالحاجة إلى معاقبة نفسي بسبب كثرة الأشياء التي أخطأت فيها.			
21	أشعر أن هذا العالم لا يستحق أن أعيش فيه.			
22	أخطط للمستقبل بعناية فائقة.			
23	أشعر بأنني ليس لدي العديد من الأصدقاء الذين يمكنني الثقة بهم.			
24	أشعر أن الموت يكون أفضل من أن أعيش حياة ضاغطة وسينة.			
25	أشعر بأنني قريب من أسرتي.			
26	علاقتي مع الأصدقاء جيدة.			
27	لا أشعر بالأمل في تحسن الأمور مستقبلاً.			
28	أشعر أن الناس لا تتقبلني.			
29	لقد فكرت بطريقة أستطيع أن أنهي بها حياتي.			
30	أنا قلق بشأن الأمور المالية.			

31	أفكر في الانتحار.		
32	أشعر بالتعب وفتور في الهمة.		
33	عندما أغضب فإنني أحطم الأشياء من حولي.		
34	أشعر بأنني أعاني من الاكتئاب.		
35	أشعر بعدم القدرة على أن أكون سعيداً.		
36	أفقد قدرتي على الاتزان عندما أكون غاضباً.		